ورقة تأطير

الدعوة للاستكتاب في ورشة ومجموعة العمل حول:

"التحولات في المجتمع الفلسطيني بعد اتفاق أوسلو وأثره على التحرر الوطني"

الشرق للأبحاث الاستراتيجية
Strategic Research

VISION FOR POLITICAL DEVELOPMENT

2021

تمهيد

مر المجتمع الفلسطيني منذ اتفاقية أوسلو عام 1993، وما لحقه من تأسيس للسلطة الفلسطينية وحتى اليوم، بمحطات وتطورات سياسية واقتصادية واجتماعية كبيرة، أثرت وما زالت تؤثر بأشكال مختلفة على توجهات المجتمع وسلوكه العام، ونظرته للكثير من القضايا، وهو ما انعكس على توجهاته السياسية والوطنية. لذلك فإن الاستمرار في التعامل مع ما يُعتقد أنه مسلمات أو موروثات في سلوك أو موقف المجتمع الفلسطيني تجاه العديد من القضايا أمر يحتاج إلى توقف ومراجعة. فالاستمرار في التعبير عن توجهات المجتمع الفلسطيني ورغباته، استنادا إلى قناعات الأشخاص أو الأحزاب الذاتية دون التدقيق فيما طرأ على بنى المجتمع الفلسطيني وتوجهاته، لن يصب في مصلحة القضية الفلسطينية ولا الحركة الوطنية الفلسطينية، باعتبارها التعبير السياسي عن المجتمع الفلسطيني وتطلعاته الوطنية.

وللوقوف على أهم التحولات التي حدثت في المجتمع الفلسطيني في أماكن تواجده كافة، والتباين في هذه التحولات وانعكاسها على مسار التحرر الوطني والمشروع الوطني الفلسطيني وبنية الفصائل الفلسطينية، تم تشكيل مجموعة عمل من منتدى الشرق للدراسات الاستراتيجية ومركز رؤية للتنمية السياسية تهدف إلى دراسة التحولات في المجتمع الفلسطيني في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة والأراضي المحتلة عام 1948 والشتات، ليقف على حقيقة التحولات في بنية المجتمع الفلسطيني؛ ليضع بين يدي النخب الفلسطينية وصانعي القرار وكل مهتم بالشأن الفلسطيني حقيقة المشهد على المستوى المجتمعي.

في المنهجية

على المستوى العام لقي موضوع التحول الاجتماعي اهتماما لدى علماء الاجتماع، ابتداء من ابن خلدون في القرن الرابع عشر و مروراً بكارل ماركس (Karl Marx: 1818–1883)، و لويس كوسر (Lewis A. Coser: 1913–2003) و غي روشي (Guy Rocher) وغيرهم. وناقش علماء الاجتماع نطاقاً واسعاً من التعريفات المتعلقة بالتحولات الاجتماعية. فبالنسبة للعديد من علماء الاجتماع، ينطوي التحول الاجتماعي على تغيير جوهري في المجتمع، بغض النظر عن الشكل الذي يأخذه. ويتطلب من الباحثين عن التحول الاجتماعي تحديد العناصر التي تظل ثابتة ومستقرة، باعتبارها المعيار الأساسي الذي تقاس على أساسه درجة التغير عن الماضي. بمعنى أن التحول الاجتماعي يكون ملحوظا زمنيا، ويؤثر بطريقة ما في بنية أو وظيفة التنظيم الاجتماعي لجماعة معينة، ويؤثر على مسار تاريخها.

نظريات التغيير الاجتماعي الكلاسيكية انقسمت إلى مجموعتين: الأولى، النظريات المتعلقة باتجاه التغيير الاجتماعي. وهناك مدرستان لهذه النظرية وهي النظرية التطورية والنظرية الدورية. النظرية الثانية المتعلقة بإحداث التغيير، ضمن مسارين. الأول يفسر التغيير من حيث العوامل الداخلية (داخل المجتمع أو الجماعة نفسها) والتفاعل بينها، المسار الثاني يهتم بالعوامل الخارجية؛ الاقتصادية أو الثقافية أو التاريخية. ورسم أطر نظرية تدمج بين العوامل الداخلية والخارجية. ويمكن الخروج عن الإطار الكلاسيكي في التحليل بنظريات متنوعة، تعطي الاهتمام لعمليات التغيير، سواء كانت قصيرة الأجل، أو تحولات طويلة الأجل.

يمكن دمج عدة منهجيات في نموذج توضيحي واحد للتغيير الاجتماعي. فيرتبط التفسير الاجتماعي للتغيير بالبنية التي تتغير والعناصر التي تسبب هذا التغيير. يحاول تحليل التغيير الاجتماعي إظهار الظروف والعوامل التي تسبب انتقال المجتمع من حالة إلى أخرى وفق إطار زمني محدد.

التحول في تدفقات المعلومات من خلال الشبكات المحلية والدولية، والتفاعلات بينها في جميع مجالات الحياة؛ الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، أدى إلى خلق تحديات جديدة للعلوم الاجتماعية. والعديد من النظريات التي درست التحولات الاجتماعية اقترنت في افتراضاتها الأساسية بالنماذج الغربية وتحولاتها الاقتصادية والاجتماعية. ولا يزال هناك خصوصية للحالة الفلسطينية في أنماط التنظيم، والنظرية والمنهجية، وأسئلة البحث. يمكن فهم دراسات التحول الاجتماعي في السياق الفلسطيني على أنها تحليل تأثير أبرز مفاصل التحول السياسي في ظرف استعماري، وما نتج عن ذلك من تحولات على الشبكات الاجتماعية، والأفراد، والهياكل السياسية وغيرها. تشمل مناهج البحث الجديدة التركيز على العمليات المحلية؛ وتحليل الأبعاد المحلية وغير المحلية للتغيير، وفق المناهج العلمية العابرة للتخصصات.

اعتمد الاحتلال الإسرائيلي على ثلاث ممارسات لبناء مشروعه. وهي ممارسات العنف، والاستيلاء على الأراضي، والسيطرة على السكان الأصليين. وفي الهيمنة على الفلسطينيين اعتمد الاحتلال على الخطاب والممارسات العنيفة وأشكال المراقبة العنصرية. هذا يتطلب فحص النظريات المهيمنة في دراسة الاستعمار وخاصة المتعلقة بفلسطين، وإعطاء الأولوية لأدوات تحليل بديلة تنطلق من تصور الاحتلال الإسرائيلي كما يُرى من المُحتلين، بمعنى دراسة الديناميكيات المتبادلة في فعل الاحتلال من جهة والنضال والمقاومة والكفاح كممارسة مجتمعية وسياسية من جهة أخرى.

ومن جهة أخرى فإن تأطير "القضية" الفلسطينية على أنها فريدة من نوعها لا يمنع من فهم الاختلاف والتشابه مع التجارب الاستعمارية والتحررية الأخرى ضمن دراسات المقارنة. وهذا يفتح مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالتحولات المرتبطة في ديناميكيات الممارسات الاحتلالية وممارسات النضال والكفاح الفلسطيني من أجل الصمود والبقاء. وما هي التحولات المرتبطة بالعمليات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والمكانية المرتبطة بذلك.

أمثلة دارسات التحولات ومجالاتها

وحتى تكون الصورة أوضح، يمكن طرح بعض الأمثلة في بعض جوانب التحولات في المجتمع الفلسطيني، وأبرزها **التحولات في الفاعلين في المجتمع الفلسطيني وأدوارهم.** والفاعلون هم مجموعة من الجهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية الفاعلة الذين يساهمون في التغيير الاجتماعي، بهدف تعزيز مشاركتهم في التأثير ورسم البرامج والسياسات من المستوى المحلي إلى المستوى الدولي. ومن المهم دراسة الفاعلين ودورهم في التحولات الاجتماعية في الحالة الفلسطينية. وتعتبر نظريات التحولات الاجتماعية، أن الأفعال تتمركز حول مختلف الفاعلين الاجتماعيين، وبالتالي فالتغير يكون نتيجة حدوث فاعلين يقومون في فترات معينة بمجموعة من الأنشطة الاقتصادية أو السياسية التي تساهم في إحداث التغيير الاجتماعي. تناقش نظريات التحولات الاجتماعية المستندة على الفاعلين كإطار تحليلي مستويين أساسيين من التغير الاجتماعي: الأول التغيير الذي يقع على مستوى (الماكرو) أي المجتمع العام الكلي، ومن ثم ينعكس على المستويات الأقل (مايكرو). والثاني يرى بأن التغير يحدث على مستوى (الميكرو) ومن ثم يصعد للمجتمع بتفاصيله العامة.

يتنوع شكل الفاعلين في الحالة الفلسطينية، كالأفراد، والجماعات والفصائل، العائلات، المجتمع المدني، الشباب، المرأة. يرتبط دراسة الفاعلين بتحليل الأدوار (المتغيرة)، والعلاقات بين أدوار الجهات الفاعلة كمؤشر للتغيرات في النظام السياسي والاجتماعي. يتضمن ذلك إنشاء أدوار جديدة، وتفكيك أو تغيير الأدوار القديمة. وتصنيف أنماط التفاعل بين الفاعلين وانعكاس ذلك على كيفية صنع القرارات والسياسات.

مثال آخر في التحولات **هو التحول الهيكلي.** فمنذ النكبة الفلسطينية عام 1948، يواجه نظامان اجتماعيان مختلفان أحدهما الآخر، وهما نظاما الاحتلال الإسرائيلي والمجتمع الفلسطيني. والنظامان ليسا على قدم المساواة. فقد أخضعت قوى الإكراه والاحتلال الفلسطينيين واستعمرتهم. ليس فقط من خلال القوة الحربية

فقط. وإنما من خلال الهياكل والمؤسسات. وهذا ما يعتبره بعض الباحثين، الطريقة المتدرجة للإحلال والاستعمار. فالإدخال المنتظم لنظام اقتصادي وسياسي واجتماعي وثقافي يختلف عن تلك الخاصة بالمجتمع الفلسطيني، وسلخه عن محيطه يعني ضمناً أن الاحتلال يتقدم في تفكيك المجتمع وإدخال أجزاء من هياكله.

في الحالة الفلسطينية من المهم دراسة التغيير الهيكلي الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، وخاصة من خلال المفاصل الهامة في المجتمع الفلسطيني، وكيف أثرت هذه التغييرات على العلاقات الفلسطينية الداخلية والتوجهات والخيارات السياسية. ويمكن اعتبار التغير الهيكلي هو كل تحول يقع في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة. وأيضا التحول في التركيب السكاني للمجتمع، أو في بنائه الطبقي، أو الاجتماعي، أو في أنماط العلاقات الاجتماعية التي تؤثر في سلوك الأفراد والجماعات، وما ينعكس على ذلك من التحولات في أدوارهم في أماكن تواجدهم.

ومن الأمثلة الهامة في التحولات في المجتمع الفلسطيني هو **التحولات في الهوية**، وكيف يرى الفلسطيني نفسه بعد عشرات السنين من الاحتلال. فقد ناقشت العديد من الأدبيات الدور الذي تلعبه الذاكرة الجماعية في ترسيخ الهوية الوطنية الفلسطينية. فالذاكرة الجماعية تشكل ركيزة أساسية للحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية، ومولدا للنضال الفلسطيني عبر الأجيال. لكن من المهم الوقوف على التحولات في الهوية الجمعية والاجتماعية (Social and Collective Identity) لدى الفلسطينيين، وخاصة بعد 72 عاما من النكبة الفلسطينية، ونشوء مجتمعات فلسطينية خلال الأعوام الماضية في ظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية مختلفة. وهذا يدفع لدراسة توجهات الأجيال الجديدة تجاه القضية الفلسطينية والحلول الإقليمية المطروحة. وكيف يؤثر الحيز المكاني والزماني الذي نشؤوا فيه على توجهاتهم وانتماءاتهم. وهذا يفتح نقاشا حول المساحات غير الفصائلية للتعبير عن الهوية الفلسطينية.

التحولات في النخب والبنية السياسية الفلسطينية وبالذات بعد أوسلو، وضمور دور منظمة التحرير، وصعود حركات سياسية خارج منظمة التحرير كحماس والجهاد يصعد سؤالا حول روافد الهوية الفلسطينية. والتطرق للهوية الفلسطينية يدفع الباحثين لدراسة علاقة التحولات في الهوية الجمعية والجماعية وانعكاس ذلك على المنتج الثقافي والفني والأدبي والإعلامي ومناهج التعليم.

الأنشطة والإصدارات

- الأوراق البحثية (7000–5000 كلمة في المتوسط/ بالإضافة إلى أوراق ورش العمل والمؤتمر)
- مراجعات الكتب (1000 كلمة في المتوسط)
- تقارير ورش العمل Roundtable Discussions.
- سُنشر الأوراق البحثية الناتجة عن الورشات ومجموعات العمل والمُقرّة من قبل المحكمين في كتاب. وستُنشر أيضا على موقع خاص عبر وسم خاص بمجموعة العمل.

من المتوقع من الباحثين/ات المتقدمين/ات للورشات ومجموعات العمل أن يكون موضوع بحثهم يتطرق لأحد العناوين التالية أو ما يتداخل بينهم

محاور ورشة العمل الأولى

اسطنبول 18–19 مارس/ آذار 2022

المحور الأول: التحولات في الفاعلين وأدوارهم

والقصد بالفاعلين هم المكونات المركزية للمجتمع الفلسطيني والمؤثرين فيه. ويشمل هذا المحور في دراسة التحولات في الفاعلين في مرحلة ما بعد أوسلو من جهة، ومن جهة أخرى التحولات في أدوار الفاعلين. ومن أبرز الفاعلين المتوقع دراستهم:

- **الفصائل الفلسطينية:** يشمل دراسة التحولات في أدوار الفصائل وأثر ذلك على المجتمع، وكذلك دراسة التحولات داخل الفصائل، سواء التحولات التنظيمية أو الأيدولوجية أو جوانب أخرى.

- **النخب الفلسطينية:** بتنوع النخب سواء الاقتصادية أو السياسية أو العسكرية، والتشابك بينهم.
- **المجتمع المدني:** التحولات في الأدورا والبرامج والتأثير، وعلاقة ذلك بالداعمين والنخب التي تدير قطاعات المجتمع المدني.

المحور الثاني: التحولات في الهيكليات و المؤسسات وتشكلاتها في إطار الاستعمار

تتنوع الهيكليات المؤسسية والبنى التحتية للمجتمع الفلسطيني وفق أماكن تواجد الفلسطينيين. وتتأثر القطاعات الهيكلية للمجتمع الفلسطيني وتحولاتها بأسباب سياسية أو مكانية. مثل مؤسسات السلطة الفلسطينة ومنظمة التحرير، وغيرها من المؤسسات. وهذا يدفع لنقاش التحول في أدور الهيكليات والمؤسسات الفلسطينية وتفاعلاتها مع البُنى الاحتلالية. وأبرز هذه المؤسسات:

- **مؤسسات السلطة الفلسطينية:** أرتبط تعريف السلطة مع مسبب نشأتها، فهي سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني الناتجة عن اتفاق أوسلو بين منظمة التحرير وإسرائيل في إطار حل الدولتين. لكن بعد هذا الإطار التعريفي ما التحولات التي طرأت على السلطة في هيكليتها ووظائفها؟
- **منظمة التحرير:** دراسة مكانة المنظمة كمؤسسة مركزية تاريخية في الفاعلية والتأثير، وما تأثير ذلك على المجتمع الفلسطيني. وتفسير العوامل ومعرفة الدوافع التي أسهمت في التحولات الاستراتيجية في سياسات منظمة التحرير.

تواريخ هامة تتعلق بالورشة الأولى:

- استلام الملخصات (فيما لا يزيد عن 500 كلمة) في حد أقصى يوم 5 نوفمبر 2021
- آخر موعد للرد على الملخصات التي تم قبولها في 10 نوفمبر 2021
- آخر موعد لاستلام الأبحاث (7000-5000 كلمة) ممن تمت الموافقة على ملخصاتهم في 10 يناير 2022
- آخر موعد لرد اللجنة العلمية على قبول أبحاث المشاركين في 31 يناير 2022
- آخر موعد لإجراء التعديلات المطلوبة على الأبحاث في 15 فبراير 2022

إرسال الملخصات والأبحاث عبر الإيميل التالي: hasan@vision-pd.org

محاور ورشة العمل الثانية

اسطنبول حزيران/ يونيو 2022

المحور الأول: التحولات في أساليب النضال والكفاح

يشمل هذا البند النقاش حول التحولات في العلاقة بين الحاضنة الشعبية والكفاح والنضال بكافة أشكاله، وكذلك المنصات التي حملت وانخرطت في الكفاح، وعلاقة التحول في الكفاح بقضايا وعوامل أخرى. وهذا المحور سيناقش ما يلي:

- **التحولات في العلاقة بين الحاضنة الشعبية والنضال الفلسطيني:** ويسعى هذا المحور لنقاش بمدى ارتباط ومساهمة المجتمع الفلسطيني بالنضال الفلسطيني بأشكاله المختلفة. وشكل الإسناد على مستوى العائلة والقرية والمدينة، وكذلك التحولات في دور شبكات ومنصات أخرى في النضال، مثل شبكات المجتمع المدني أو الشبكات الاقتصادية وغيرها.

- **التحولات في أشكال الكفاح والنضال الفلسطيني:** ارتبط تحول شكل الكفاح بتحول دور الفاعلين وبرامجهم وأيدولوجياتهم، وضمن منعطفات هامة في التاريخ الفلسطيني بعد أوسلو، بصعود حركات وتلاشي حركات أخرى. يسعى هذا المحور أيضا لدراسة أشكال الكفاح المتبنى من الفصائل.

- **التحولات في منصات الحشد والتعبئة للنضال الفلسطيني:** على أهمية دور الفصائل الفلسطينية لا يمكن حصر الكفاح والنضال الفلسطيني بهم، ويسعى هذا المحور دراسة كافة المنصات التي حملت أو حشدت أو دعمت النضال الفلسطيني. ويشمل ذلك منصات التواصل الاجتماعي.

المحور الثاني: التحولات في الهوية والذاكرة والثقافة الوطنية

السؤال المركزي هنا حول سمات الهوية الفلسطينية المكتسبة والتراكمية منذ الانتداب البريطاني، والتحول الذي طرأ عليها بعد أوسلو. سواء الهوية الاجتماعية المتعلقة بالمجتمع الفلسطيني ككل أو تلك المتعلقة بفئات من المجتمع الفلسطيني. وتأثير السياق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي يعيشونه الفلسطينيين. وكذلك المنصات المتعلقة بالتعبئة الخاصة بالهوية، مثل الإعلام. ومواقع التواصل الاجتماعي، ومناهج التعليم، والفصائل. ومن المحاور المتوقع نقاشها في هذا البند:

- **التحولات في الرواية الفلسطينية وسياسات الخطاب الثقافي:** جزء مركزي في النضال الفلسطيني هو الرواية الفلسطينية وسياسات الخطاب الثقافي للمجتمع الفلسطيني والفاعلين فيه. وعلاقة السياسات الثقافية بالمشاريع السياسية وعمليات البناء والهدم الذي تعرضت له وأسباب ذلك. ودراسة ما نتج عن هذه التحولات من أدب وثقافة وفنون.

- **التحولات في الهوية وتمثلاتها في الإعلام ومناهج التربية والتعليم:** القصد تحديد عناصر الهوية الفلسطينية ما بعد أوسلو. وخاصة ما أحدثته أوسلو من تفكك مناطقي للتواجد الفلسطيني. وكيف انعكس ذلك على رؤية المجتمع الفلسطيني لنفسه. وكيف انعكس ذلك على مضامين ومنصات التنشئة كالإعلام ومناهج التعليم.

- **أدوات ومنصات التعبئة الثقافية والوطنية:** يشمل ذلك دراسة أدوات التعبئة الوطنية التقليدية و الحديثة، وتقنيات ذلك. وأثر ذلك على الهوية الوطنية.

تواريخ هامة تتعلق بالورشة الثانية:

سيتم تحديد مواعيد استلام الملخصات والأوراق لاحقا.

ورشة العمل الثالثة

التحولات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع الفلسطيني

اسطنبول: سبتمبر 2022

وما يتعلق بذلك من دراسة أشكال الأنماط الاقتصادية للمجتمع الفلسطيني تحت الاحتلال، وتحولات الأنماط وأسبابها، وخاصة بعد اتفاقية اوسلو وباريس الاقتصادية. والشكل التفاعلي والمتداخل في اقتصاديات الاحتلال والمُحتل. ومن المواضيع المقترحة لهذا المحور ما يلي:

- **الفئات الاقتصادية المتنوعة:** من المهم دراسة الفئات المتنوعة الناتجة عن النظام المالي و الاقتصادي الفلسطيني، كالتجار والموظفين..الخ. وانعكاس ذلك على ظهور الطبقات الاقتصادية وتوزيعاتها.

- **الأنشطة الاقتصادية والزراعية والتجارية والصناعية:** بمعنى شكل الانشطة الاقتصادية الفلسطينية، وانعكاس ذلك على الاستقلال والتحرر.

- **التحولات في العلاقات الاقتصادية مع الاحتلال:** وثقت الاتفاقيات التي أبرمتها قيادة منظمة التحرير مع الاحتلال سيطرة الاحتلال على القطاع الاقتصادي الفلسطيني، وهذا كان له أثر على القطاعات والنخب الاقتصادية الناشئة بعد أوسلو. وقدرة الاحتلال على الانفكاك عن الاحتلال ومقومات ذلك.

- **المرأة والشباب وأدوراهم السياسية والاقتصادية:** وهذا يندرج ضمن الفاعلية لهذه القطاعات الهامة وأحد المكونات المركزية للمجتمع. ويتوقع أن يدرس التحولات في دور المرأة على مستويات متعددة. أما بالنسبة للشباب فالأهمية لا تقتصر على دراسة أدوارهم فحسب، وإنما توجهاتهم نحو النضال والفاعلية السياسية نحو التحرير ومسببات هذه التوجهات.

- **العائلة والأسرة والعشائر:** العائلة كمؤسسة ونظام اجتماعي، ولها شبكاتها الاقتصادية والسياسية، و تؤدي أدوارها تجاه أفرادها، وتدخل في تفاعل مع المجتمع الكبير ونظمه.

تواريخ هامة تتعلق بالورشة الثالثة:

سيتم تحديد مواعيد استلام الملخصات والأوراق لاحقا.

معلومات حول تقديم الأوراق

يستقبل المنظمون ملخّصات لأوراق بحثية فردية أو جلسات منظمة. وستدرس لجنة مختصة الطلبات المقدمة ومن ثم تختار القائمة النهائية من ملخّصات الأوراق. اللغة المعتمدة للأوراق هي اللغة العربية. **وسيتم نشر الأوراق الموافق عليها في كتاب.**

الأوراق الفردية

لتقديم ملخّص لورقة علمية، يمكن إرسال ملخص للورقة المقدمة (حد أقصى 500 كلمة). بحيث يحوي الملخص على مشكلة البحث، وأهداف الدراسة، وأهميتها، والفرضية، والجديد لذي ستقدمه الدراسة بالاستناد على مراجعة الأدبيات المتعلقة بالموضوع، مع ملخص التصوّر المفاهيمي ومؤشرات البحث، ووصف منهجية البحث. على أن يكون عدد كلمات البحث المقدم ما بين 5000–7000 كلمة. تشمل المراجع والفهارس.

الجلسات المنظمة

يشجع المنظمون للمؤتمر الأفراد أو المؤسسات البحثية على تقديم ملخصات أوراق ضمن جلسات منظمة تتناول موضوعات المؤتمر. ويجب أن تشمل كل جلسة حد أقصى 4 أوراق. يمكن إرسال ملخص للورقة المقدمة (500–800 كلمة). بحيث يحوي الملخص على مشكلة البحث، وأهداف الدراسة، وأهميتها، والفرضية، والجديد لذي ستقدمه الدراسة بالاستناد على مراجعة الأدبيات المتعلقة بالموضوع، مع ملخص التصوّر المفاهيمي ومؤشرات البحث، ووصف منهجية البحث. على أن يكون عدد كلمات البحث المقدم ما بين 5000–7000 كلمة. تشمل المراجع والفهارس.

النفقات

سيكون المؤتمر وجاهياً. و سيتولى المنظمون تغطية تكاليف الحضور و المشاركة في الورشة.